STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

The mystical manifestations of Propher Yusuf s Story in the mirror of Ibn Faris s poems and Maulavis Masnavi

Fatemeh Ahmadi (Coresponding Author) f.ahmadi19@yahoo.com
Assistant Professor of Islamic sciences, Garmsar Branch, Islamic Azad University, Garmsar, Iran. (Corresponding Author)

Tahereh Chaldareh t.chaldareh@yahoo.com
Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Garmsar Branch, Islamic Azad University, Garmsar, Iran.

Alieh Nouri nouri.a@wtiau.ac.ir
Assistant Professor of Islamic sciences, West Tehran Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran.

Abstract

In the Holy Quran, God Almighty has assigned a surah to His Prophet Yusuf (AS). Mystics have adapted the truths of the Qur'an to the inner self, interpreted the verses of the soul, and finally presented pure ideas about human truth. The works of Ibn al-Farez al-Masri and Jalal al-Din Muhammad Balkhi are also full of such interpretations. This article examines the "facts and details of the story of Prophet Yusuf (AS)" by reflecting on the poems of these two famous poets and mystics. In the present study, first the joint interpretations of these two mystics about Jamal Yusuf (AS) and his dream and the smell of the shirt of Prophet Yusuf (AS) were examined and analyzed, then Jalaluddin Maulana's views about Yusuf (AS) and Zulaikha and the prolongation of his imprisonment Yusuf (AS) was explained. The results show that the Sultan of Lovers and Rumi considered the beauty of Prophet Yusuf (AS) as the manifestation of the beauty of truth and the manifestation of Prophet Yusuf (AS)'s dream in Ibn Farez's poems is an allusion to the mystics of God on whom the true existence of God has been revealed. But Maulana Jalaluddin does not have an interpretive view in this discussion. Ibn Farez considers the sight of the eyes of Prophet Yaqub (AS) by the shirt of Prophet Yusuf (AS) to indicate that he reached the gathering place, which was transmitted from the shirt of Prophet Yusuf (AS) to Prophet Ya'qub (AS), but Maulana the shirt He considers Prophet Yusuf (AS) as a symbol of discovery sciences. Rumi considers Zulaikha as a symbol of the world and considers the reason for the prolongation of the

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]

[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

imprisonment of Prophet Yusuf (AS) to be the attention to the creature who are the captives and prisoners of the mortal world.

Keywords: Holy Quran, Prophet Yusuf, Interpretation, Ibn Farez, Rumi, Mysticism.

Citation: Ahmadi, F; Chaldareh, T; Nouri, A. Spring & Summer (2022). The mystical manifestations of Propher Yusuf s Story in the mirror of Ibn Faris s poems and Maulavis Masnavi. Studies in Arabic Narratology, 3(6), 160-182. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Spring & Summer (2022), Vol. 3, No.6, pp. 160-182.
Received: October 10, 2022; Accepted: December 6, 2022

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]

[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

التجليات العرفانية لقصة النبي يوسف (ع) في مرآة ابيات الشاعرين ابن الفارض والرومي

فاطمة أحمدي البريد الالكتروني: f.ahmadi19@yahoo.com
أستاذة مساعدة في قسم المعارف الإسلامية بجامعة آزاد الإسلامية، فرع كرمسار، إيران. (الكاتبة المسؤولة)

طاهرة جالدره البريد الالكتروني: t.chaldareh@yahoo.com
أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية، فرع كرمسار، إيران.

عالية نوري البريد الالكتروني: nouri.a@wtiau.ac.ir
أستاذة مساعدة في قسم المعارف الإسلامية بجامعة آزاد الإسلامية، فرع غرب طهران، إيران.

الإحالة: أحمدي، فاطمة؛ جالدره، فاطمة؛ نوري، عالية. ربيع وصيف (٢٠٢٢م). التجليات العرفانية لقصة النبي يوسف (ع) في مرآة ابيات الشاعرين ابن الفارض والرومي ، ٣(٦)، ١٦٠-١٨٢.

دراسات في السردانية العربية، ربيع وصيف (٢٠٢٢م)، السنة الثالثة، العدد٦، صص. ١٦٠-١٨٢.
تاريخ الوصول: ٢٠٢٢/١٠/١٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٢/٦
© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص:

خصص الله سبحانه وتعالى سورة لنبيه يوسف عليه السلام في القرآن الكريم، وقام العارفون بتطبيق حقائق القرآن مع باطن الانسان في تفسير آيات الأنفس وعرضوا بذلك افكاراً في غاية الدقة والصفاء حول الحقيقة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

الانسانية. واننا نشاهد الكثير من نماذج التفسير والتأويل في أبيات الشاعرين: ابن الفارض وجلال الدّين محمّد الرومي البلخي (مولانا). وهذه المقالة اهتمت بدراسة «حقائق وظرائف قصة سيدنا يوسف(ع)» عبرالتأمل في ابيات الشعر لهذين العارفين الكبيرين. وتجدون في البحث الحاضر أولاً: تأويلات مشتركة لهذين الشاعرين حول وصف جمال يوسف عليه السلام وتفسيرهما وتحليلهما لأمر رائحة قميص سيدنا يوسف عليه السلام، ومن ثم بيان رؤية الشاعر جلال الدين الرومي حول يوسف (ع) وزليخا وطول فترة سجن النبي يوسف(ع). وأمّا النتائج فتُبيّن لنا كيف انهما يرون أنّ النبي يوسف (ع) سلطان العشق وجمال يوسف (ع) هما من تجلّيات جمال الحق كذلك اعتبر ابن الفارض رؤيا النبي يوسف (ع) في ابياته بانها كناية للعارفين بالله الذين كُشف لديهم وجود الله الحق تبارك وتعالى، لكن مولانا جلال الدّين الرومي لايقدم رؤية تأويلية لهذا الموضوع . بينما فسر ابن الفارض عودة البصر الى عيني النبي يعقوب بقميص يوسف، بانه يجسد بلوغه مقام الجمع بين قميص يوسف (ع) والنبي يعقوب (ع)، لكن مولانا يعتبر قميص النبي يوسف (ع) رمزا للعلوم الكشفية. ويعتبر الشاعر الرومي زليخا رمزا للدنيا كما يفسر سبب طول فترة سجن النبي يوسف(ع) ويُحيل ذلك إلى توجهه للمخلوق الذي هو بدوره سجين وأسير في هذه الدنيا الفانية.

المفردات الرئيسية: القرآن الكريم، النبي يوسف (ع)، التأويل، ابن الفارض، جلال الدين الرومي (مولانا)، العرفان.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

المقدمة

وردت الكثير من الاخبار والروايات عن الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله حول مراتب القرآن ومنها: «إنّ للقرآن ظَهراً وَ بَطن وَ لِبَطنِهِ بَطنٌ إلى سَبعَةُ اَبطُن» (الفيض الكاشانى، ١٤٠٢ق: ٤/١). وفي رواية اخرى «إلى سَبعينَ بَطناً.» وعلى هذا الاساس، فإنّ للقرآن الكريم مراتب ودرجات، والعلاقة بينها في الطول ولكل مرتبة معنى يخص مرتبة خاصة من فهم وادراك البشر وان بلوغ كل تلك المراتب ممكن للبشر وعليه فانّه اذا لم يبلغ شخص ما مرتبة ارفع، لا ينبغي له أن يعتبر مرتبة الدنيا هي النداء الاخير وانها لا تنسخ المراتب الأرفع (أحمدى وتشال درة، ١٣٩٢: ١٢). أحد مراتب فهم آيات الله، تتمثل في ادراك الحقائق العينية والرؤية التأويلية. وينبغي القول في شرح التأويل: إنّ التأويل يمثل حقيقة تستند اليها بيانات القرآن من أحكام ومواعظ و حِكَم. ومثل هذه الحقيقة توجد في باطن آيات القرآن كلها. والتأويل هو من الامور العينية التي لايمكن حصرها في حدود الالفاظ بسبب علو مقامه. وفي الحقيقة فالكلام الالهى هو بمثابة الامثال التي يطلقها المتكلم لتقريب ذهن السامع الى مقاصد الكلام واتضاح الامر حسب فهم السامع (طباطبائى، ١٤١٧ق: ٤٨/٣). كما ورد في القرآن الكريم: «حم - وَ الْكِتابِ الْمُبينِ - إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ - وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكيمٌ» (زخرف: ١-٤).

وقد نال ابن الفارض و الرومي وهما من العرفاء الذين بلغوا المراتب الباطنية في السلوك العرفاني ونالوا مراتب الشهود طولاً وتأويلاً للحقائق القرآنية وتكشفت لديهما حقائق وظرائف تحدثوا عنها بلغة الشعر. والمقالة الحالية هذه تتناول التأويلات حول قصة النبي يوسف(ع) بالتأكيد على ديوان ابن الفارض وستة دفاتر من أبيات الشاعر الرومي، وهي بصدد الاجابة عن الأسئلة التالية:

١- هل تناول كل من ابن الفارض والرومي احد جوانب قصة النبي يوسف(ع)؟

٢- هل يشاهد في ابيات هذين العارفين الكبيرين تأويلات وظرائف في قصة النبي يوسف(ع)؟

٣- ماهي وجوه الاشتراك والافتراق في تأويلات قصة النبي يوسف(ع) في رؤى الشاعرين؟

١-١ خلفية البحث

هناك مقالات قيمة حول حياة النبي يوسف(ع)، نذكر أهمّها في هذا الصدد:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

١- علي حاتمي و ملك محمد فرحزاد (١٣٩٧)، في مقال يحمل عنوان «تلقيات عرفانية للشاعر الرومي -- من قصة النبي يوسف في ديوان مثنوي معنوي»: يتناول المقال الأحداث المختلفة في قصة يوسف(ع) على ضوء الرؤية العرفانية؛ ويرى أنّ الكثير من الاحداث والشخصيات في ديوان مثنوي تمّ الاشارة إليها بصورة رمزية وتمثيلية، وتطرّق المقال في جانب إلى رموز قصة النبي يوسف(ع) ومنها يوسف و مصر والرؤيا.

٢- فاطمه احمدى (١٣٩٨) تتحدث في مقالة «حقائق وظرائف حياة النبي يوسف في ديوان مثنوي معنوي» عن الجوانب العرفانية، وحقائق وظرائف قصدها النبي يوسف(ع) حسب الرؤية العرفانية. وهذه المقالة لها علاقة مع بحوث المقالة الحالية في مواضيع، منها: جمال يوسف، ورؤيا النبي يوسف ورائحة القميص ويوسف وزليخا وطول فترة السجن.

أمّا في باب موضوع البحث الحالي فإننا لم نلاحظ حتى الآن أية مقالة تتناول حقائق وظرائف قصة سيدنا يوسف(ع) في أبيات ابن الفارض المصرى ومولانا الرومي بصورة مقارنة.

٢-١- اسلوب البحث

البحث الذي بين ايديكم تم تأليفه باسلوب نوعي وعلى ضوء المنهج الوصفي- التحليلي تم خلاله جمع البيانات بصورة مكتبية وهذه البيانات تخص ديواني ابن فارض و الرومي. وهذه المقالة تم إعداها على ضوء المنهج الامريكي في الأدب المقارن الذي لا يحصر شرط المقارنة في وجود التأثير والتأثّر، بل يعتقد بالتفسير الموازن والمقارن ويرى أن بعض التشابهات في المؤلفات الادبية ناتجة من الروح المشتركة لدى كل البشر. وبصورة عامة فانه في هذا المنهج، يمثل الادب التام أثراً مركزيا، والغرض والادب التام من خصائصه تحويل التأليف الى نتاج أدبي؛ لذلك فانه في دراسة وتطبيق المؤلفات الأدبية ينبغي الالتفات الى مدى أدبيّته التامة وعدم التوجه للعلاقة التاريخية وعلاقة التأثير والتأثّر، وعلى ضوء آراء الباحثين في هذا المنهج، فانّ الظواهر والتيارات لا تختصر على الزمان والمكان» (عطارزاده، ١٣٩٣ : ١١٦٧). ويقول «ريمارك» وهو أحد كبار المنظرين في المنهج الامريكي المقارن: «الادب المقارن يهتمّ بدراسة آداب وأسرار منطقة جغرافية محددة والبحث في العلاقات بين الاداب وسائر المجالات المعرفية والعقائدية وبصورة موجزة فإن الادب المقارن يعني دراسة آداب أُمة محددة ومقارنتها مع آداب سائر الامم وكذلك دراسة مقارنة للاداب في سائر مجالات العلوم الانسانية» (الخطيب، ١٩٩٩:٥٠).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

أهم الاسس المهيمنة على هذا المنهج هي عبارة عن:

- اختلاف اللغة والعلاقة التاريخية بين نوعين من الآداب للقيام بدراسة مقارنة بينهما، وهي لاتعد من الشروط الضرورية اللازمة لهذا الأمر.

- دراسة نوعين من الأدب أو تأليفين أدبيين امر ممكن من حيث الابعاد والجهات المتنوعة من دون الحاجة لوجود علاقة تاريخية او ثقافية بينهما (ولك، ١٣٧٣: ٢٢٣)

٢. البحث الأصلي

جمال سيدنا يوسف (ع)

وأورد الصوفيون في تعريف الجمال أنه: «تجلّي الله بوجهه وذاتهِ هو في جماله و صفاته، أي بمعنى القرب ورفع الاستار؛ ولازمته لطف ورحمة وعناية الحق تبارك وتعالى والأُنس من قبلنا نحن» (كاشانى، ١٣٧٧: ٢٢).

وجمال الحق نوعان: الأول وهو الجمال المعنوي وهو عبارة عن معاني الاسماء والصفات الالهية المختصة بشهود الحق، والنفس؛ والثاني وهو الجمال الصوري وهو يخص هذا العالم والذي يشتمل على كل الموجودات والمخلوقات ويمكننا القول بشكل عام بأنّ هذا العالم وكل مافيه جمال وحسن مطلق وأنه يتجلى بتجليات الحق (گوهرين، ١٣٨٠: ٥٢/٤).

وينشد ابن الفارض المصري في وصف جمال يوسف (ع):

و أبـى يَتْلُـوَ إلّا يُـوسُـفـاً حُسْنُها كالذِّكْرِ يُتْلَى عَنْ أُبَيٌّ

(الخورى، لاتا: ١٩)

وجمال يوسف لجهة قابليته التامة في تلقي تجلّيات لطف وجمال الحق يعتبر التابع الأتمّ للحق تبارك وتعالى كما عند أبى بن كعب في تلقيات الذكر تابع للرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) ذلك أن تبعيّة الأدنى للأعلى ليست مستبعدة» (اللبنانى، ٢٠٠٧: ٨٨/١).

لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذِكْرَ مَلَاحَةٍ فِى وَجْهِهِ نَسِيَ الجَمَالَ اليُوسُفِي

(الخورى، لاتا: ١٨٤)

"وقد ورد في رواية عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) أنه «أُعطِيَ يُوسُفُ شَطرَ الحُسنِ" ابن حنبل، ١٩٥٤، ٣/ ٢٨٦ أي أن يوسف(ع) أُعطي نصف الحُسن ولكن نبينا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

محمّد(ص) أُعطي تمام الحُسن. فلو اطلع البشر من الأزل النبي يعقوب (ع) على تجلّي حُسن الحق در الحقيقة المحمديّة، لكان قد نسي جمال يوسف (ع)» (اللبنانی، ۲۰۰۷: ۳۰۳/۱).

ويعتقد ابن الفارض بأنّ النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) يمثل السر الكامل لتجلّي جمال الحق تبارك وتعالى، فهو يقول: إنه لو شاهد النبي يعقوب (عليه السلام) هذا الجمال التام لمُحي جمال يوسف (ع)، مثلما تمحى النجوم من السماء مع بزوغ اشعة الشمس.

وينشد ابن تركة الاصفهاني في شرح هذا البيت:

يوسف شنيده‌ام كه به چاهی اسير ماند　　اين يوسفی است بر زنخ آورده چاه را

(تركه الاصفهاني، ١٣٨٤: ١٩٣)

فَلَو مَنَحَتْ كُلَّ الْوَرَى بَعْضَ حُسْنِـهَا　　خَلَا يُوسُفٍ مَا فَاقَهُمْ بِمَزِيَّةٍ

(الخوري، لاتا: ٩٧)

ولو، أن بعضا من حُسنه قُسم بين الناس كلهم عدا يوسف، لقَطَع حُسن يوسف بهيبته الفاكهة واليد بالسكين معا} فهولايمكن ان يسبقه في مضمار المفاخرة» (تركه الاصفهاني، ١٣٨٤: ١٩٣).

ويقول جلال الدّين البلخي في وصف جمال سيدنا يوسف (عليه السلام):

صورت يوسف چو جامی بود خوب　　ز آن پدر می‌خورد صد باده طروب

باز اخوان را از آن زهراب بود　　كان در ايشان خشم و كينه می‌فزود

(مولوی، ١٣٨٣: ٩٠٥/٥)

ويعتقد مولانا أن الشكل الظاهري للنبي يوسف (عليه السلام) يشبه كأسا جميلة ينهل أباه من تلك الكأس الكثير من الشربات المفرحة خلافا لأخوة يوسف الذين يشربون سمعا زعافا من الشكل الظاهري ليوسف (عليه السلام)؛ وذلك لأن وجود يوسف يؤجج فيهم نيران الحقد والغضب.

ونظرا لأنّ جميع الموجودات تجسد في مراتبها مظهراً وممثلاً للاوصاف الربانية؛ لهذا يمكننا الزعم انه قد تكون محبة يعقوب (عليه السلام) المفرطة تجاه النبي يوسف (عليه السلام) لم

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

تكن لجمال صورته ولا لبُنوته ولا من أجل كماله النفساني والطبيعي، بل يمكننا القول: إنّ يوسف يمثل بعض أوصاف جمال الله وجلاله من الحُسن المعنوي والجمال الحقيقي الذي شاهده يعقوب في جمال يوسف وكماله في المرآة وليس مثل بعض الاوصاف الربانية ولهذا السبب وله به وأفقُده الاستقرار. فلو كان جمال صورة يوسف فقط او محبته الطبيعية جعلته ولِها ومفتونا به الى هذا الحد، فإن أخوته أيضا يرون جماله وكان شيئا من المحبة الطبيعية بينهم وهو اخوته فكيف تصرفوا معه بتلك القسوة؟ ولو كانوا ينظرون اليه نظرة أبيهم له لكانوا أحبوه أكثر من محبتهم انفسهم وما كانوا قد انزلوا به كل ذلك الظلم والاذى» (أمين، ١٣٦١: ٣٣٨/٦).

الإنسان الموحد يرى كل الوجود تجلياً لجمال الحق تبارك وتعالى ونبراساً لإدراك حقيقة الانبياء. فلوكان النبي يعقوب قد فتن بجمال يوسف فلأنه قد أفنى الاسم في المسمّى، وكان قد شاهد جمال الله في يوسف (عليه السلام) وأن اخوته حرموا من إدراك ذلك الجمال نظرا لأنهم غرقوا في الرذائل الاخلاقية وعميت اعينهم عن رؤية الحقيقة. تحدث ابن الفارض ومولانا كلاهما عن جمال يوسف لكن لم نجد في أبيات ابن الفارض حديثا عن اخوة يوسف وجهلهم لجماله.

باز از وی مر زلیخا را شکر　　می‌کشید از عشق افیونی دگر

غیر آنچه بود مر یعقوب را　　بود از یوسف غذا آن خوب را

گونه‌گونه شربت و کوزه یکی　　تا نماند در می غیبت شکی

(مولوی، ١٣٨٣: ٩٠٥/٥)

النبي يعقوب (عليه السلام) نهل من جمال يوسف (عليه السلام)؛ لكن زليخا فتنت به بشكل مختلف؛ لأن نظرة يعقوب إلى جمال يوسف (عليه السلام) كانت لها صفة روحانية. بينما نظرة زليخا إلى يوسف (عليه السلام) وحُسنه كانت نظرة وصفة حيوانية وشهوانية. وشُبِه ذلك بأنّ الإناء واحد لكن الشراب فيه مختلف.

رؤيا النبي يوسف (عليه السلام)

قيل في شرح الرؤيا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

(حضور الخيال هو حضور جامع وشامل لكل شيء وغيرشيء) والخيال هو كالتصوير العام. وإنْ كان تصوير الخيال مطابقاً للصورة الموجودة في الخارج يُعبّر عنه بالكشف وان كانت غير مطابقة، فإنّ تأويلها جدير بالتفسير. وما يشاهد في اليقظة يطلق عليه "الكشف" وما يشاهد في النوم يكون تفسيره معبّرا للصورة التي تشاهد في المنام وهي شيء آخر. وتجلّي الصورة في حضور الخيال يحتاج إلى علم يطلق عليه علم الادراك» (سعيدى، ١٣٨٧: ٤٠١).

والرؤيا نوعان: الرؤيا الصالحة والرؤيا الصادقة؛ والصالحة التي يراها المؤمن أو الولي أو النبي والتي تصدق أو يتم تأويلها بشكل صحيح وهي تمثل عرضا للحق والرؤيا الصادقة هي التي لها تأويل صحيح ويمكن حصولها وظهورها بشكل عيني. لكنها تمثيل للروح وهذا يشمل الكافر والمؤمن» (رازى، ١٣٨٣: ٢٩٣).

وهو يرى أن الرؤيا الصالحة على ثلاثة أنواع: أحدها أنه يظهر له في اليقظة كل ما رآه في المنام؛ كالذي ظهر في منام النبي ابراهيم (ع) بشكل صريح «إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ» (الصافّات، ١٠٢) والثاني، انّ البعض منه يحتاج الى تأويل والبعض إلى إعادة قراءة؛ كالذي ظهر في رؤيا النبي يوسف (ع) والثالث: إنّ الرؤيا كلها بحاجة الى تأويل، كالذي ظهر في رؤيا الملك «إِنِّي أَرَي سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ» (الرازى، ١٣٨٣: ٢٨٩). وهو ما يعني من تأويل الرؤيا، إذن رؤيا النبي يوسف من صنف الرؤيا الصالحة وان قسم من الرؤيا بحاجة الى التأويل أو التعبير. وكلمة التعبير«هذه مشتقة من مادة عبور النهر واشباهها ووجه شبهها هي ان الشخص المُعبر للرؤيا يمكنه ان يستفيد من اداة التأويل، في الرؤيا من العبور الى ماوراءها وانه ينتقل من صورة الرؤيا الى حقيقة تجسدت لصاحب الرؤيا في عالم النوم وهي تناسب روحيته» (طباطبائى، ١٣٧٨: ٢٠٤/١١).

ويقول ابن الفارض المصري حول رؤيا النبي يوسف (ع):

خَرّت الأقمارُ طوعاً يَقْظَة لَمْ تَكَدْ أمْناً تُكَدْ مِن حُكْمِ
أَنْ تراءَتْ لا كرُؤْيا فى كُرَىً لا تَقْصُصِ الرُّؤْيا عَلَيْهِم يا بُنَىّ

(الخورى، لاتا:١٩)

هذا البيت تلميح إلى قصة النبي يوسف (ع) ورؤياه لسجود الكواكب و«الأقمار»وهي كناية عن العارفين بالله؛ يعني عندما يتجلى ويتكشف وجود الله الحقيقي للواصلين يُزاح عنهم الوهم

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

وآثاره الوجودية باختيارهم. وعليه فسجود العارفين هذا امام الحقيقة الالهية المطلقة يحدث في عالم الوعي واليقظة.

ويرى ابن الفارض بأنّ العارفين الواصلين هم كالاقمار، فإنّهم عندما يدركون الحقيقة الالهية يهيمن عليهم سلطان الوجود فيزيل عنهم تكثر الموهوم كما اخبر أمير المؤمنين الامام علي (ع) كميل جواباً له في وصفه الحقيقة هكذا: «مَحو المُوهوم مَعَ مَحو المعلوم» (آملي، ١٣٦٨ :٢٨). يعنى إنّ العارف بالله يزيل من ضميره كل ماهو غير الحق تبارك وتعالى من موجودات موهومة وذلك بالتوجه للحق المطلق در عالم اليقظة فينكشف له وجه الحقيقة من وراء استار الظلمات ومن وراء الحُجُب.

«ونظراً لانّ النبي يعقوب (ع) كان يعلم بأنّ النبي يوسف(ع) لم يبلغ بعدُ مقام الوصول وهو مازال معرضا لكيد اخوته يوصيه ان لا يقصص رؤياه على اخوته لكن يوسف عمل خلافا لتوصية ابيه ونقل القصة اليهم لكن العارفين المحمّديين السالكين لطريقة الكشف والشهود، لا يتحدثون عن مشاهداتهم قبل الوصول؛ ولهذا فهم لا يتعرضون للكيد والمكر» (اللبنانى، ٢٠٠٧: ٩٣/١).

ويقول ابن الفارض في البيت الثاني من بيانه بانّ السالك يحجم عن كشف الاسرار قبل بلوغ الحقيقة؛ لانه يعلم انه لن يكون في امان من الكيد والعداوة مثلما حدث ليوسف فانه لم يأمن من كيد اخوته.

وفي التفسير العرفاني للآية المباركة «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ» (يوسف: ٤) انه عندما قال يوسف (ع) «إنّى رَأَيْتُ»، فانّ النبي يعقوب حذره من رواية نومه لاخوته وأنه ابتلي بتلك المشكلة عندما غلبته الأنا (الطوسي، ١٣٦٧: ٦٠). لكن بعض المفسرين يعتقدون بأنّ بداية البلاء ليوسف كانت مع اعلان رؤياه ونجاته أيضا كانت في اظهار رؤيا الملك (قشيرى، لاتا: ١٨٨/٢).

ويقول مولانا حول رؤيا النبي يوسف:

اعتمـادش بـود بـر خـوابِ درسـت در چَه و زندان جز آن را مىنَجُست

(نفس المصدر، ٢٣٣٥/٢)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

ولما كان النبي يوسف (ع) يثق بصدق رؤياه، انتظر من ربه تحقق رؤياه فقط؛ سواء عندما كان في البئر أو في السجن ولم يفكر بشيء آخر [الصوفيون، يرون بأنّ النبي يوسف هو تجلي اسم النور ولهذا يرون في كشف يوسف(ع) كشفا مثالياً؛ لانّ عالم المثال، عالم نوراني لطيف؛ لذا فانه كان في علم تعبير الرؤيا، كاملاً وانه كان يتلقى مراد الحق من الصور المثالية والأحلام (الخوارزمي، ١٣٧٧: ٣٣٣). «ذلك إنّ العارف الحقيقي يمكنه ادراك الحقائق من الصور المحسوسة وغير المحسوسة؛ كالتي يراها من آيات الحق المتعال في الطبيعة والآفاق لن تبقى محصورة في صورها في السج، بل ان قلبه ينفذ من الظاهر الى الباطن، مثلما ينظر الى آيات الأنفُس فإنه تتكشف له صور الخيال والرؤيا» (زمانی، ١٣٨٥: ٥٩٥/٣).

يتضح لنا من خلال دراسة ابيات ابن الفارض ومولانا الرومي: يتناول ابن الفارض تأويل رؤيا النبي يوسف (الاقمار وسجود اخوته وكيدهم وعداوتهم وتوصية النبي يعقوب ليوسف) بالتفصيل لكن مولانا الرومي يكتفي بالاشارة إلى صدق رؤيا النبي يوسف وثقته بتحقق رؤياه في ظروف البئر والسجن الصعبة.

يوسف في البئر

اعتمادی داشت او بر خواب خویش — که چو شمعی می‌فروزیدش ز پیش
چـون درافکندند یوسـف را به چاه — بانـگ آمـد سمـعْ او را از اِلـه
که تو روزی شـه شـوی ای پهلوان — تا بمالـی این جفـا در رویشـان
قایل این بانـگ ناید در نظـر — لیک دل بشناخـت قایل را از اثر

(المصدر نفسه، ٣٣٤٠/٣-٣٣٣٧)

قائل هذا النداء هو الحق المتعال الذي لايُرى بالعين ولكن قلب العارف يوسف اهتدى اليه عن طريق مشاهدة الأثر، عرف ذلك القائل (هذا البيت يشير إلى أحد طرق إلقاء الوحي جاء في الآية٥١ من سورة الشورى وهو القاء الوحى بواسطة: "و من وراء حجاب")

وينشد مولانا في ابيات اخرى قائلاً:

دیـــد یوســـف، آفتـــاب و اختـــران — پیش او سجده‌کنان، چـون چـاکران

(زمانی، ١٣٨٥: ٢٣٣٤/٣)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

رأى النبي يوسف (ع) في المنام بأنّ الشمس والكواكب سجدوا امامه كما لو كانوا خدماً له: (اشارة الى الآية ٤ من سورة يوسف): «إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ.» «تذكيرا للزمن الذي قال فيه يوسف لأبيه: ياأبتِ إني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين.» فقد روي عن ابن عباس انه في ليلة جمعة رأى النبي يوسف(ع) في المنام أحد عشر كوكبا يهبطون من السماء ويسجدون أمامه ورأى أيضا الشمس والقمر أيضا يهبطان من السماء ويسجدان أمامه. فكان برز تأويل "احد عشر كوكبا" في إخوته وتأويل الشمس والقمر، في أبيه وأُمه» (الطبرسي، ١٤١٢ق: ٢٠٩/٥).

ريح قميص يوسف(ع)

و يُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى

عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبٍ عَلَيْهِ بِأَوْبَهِ عَلَيْهِ بِهَا شَوْقاً إِلَيْهِ فَكُفَّتِ (الخوري، لاتا: ١١٨)

ويعتقد ابن الفارض بأنّ بلوغ الانبياء عليهم السلام مقام الجمع وهو عبارة عن شهود الحق – من دون الخلق (كاشاني، ١٣٧٧: ٢٢). ورفع التباين واسقاط الاضافات وإفراد شهود الحق تعالى (كاشاني، ١٣٦٧: ١٢٨). تكون سبباً في معجزاتهم وكراماتهم.

بواسطة ظهور مقام الجمع في النبي يوسف (ع) وتجسيد ذلك في قميصه، وعودة البصر الى عيني النبي يعقوب (ع) (فرغاني، ١٣٨٥: ٨٩٢/٢).

إنّ صائن الدين علي تركة الاصفهاني يقول في شرح الابيات اعلاه:

بعد ذلك، وبما أنّ ازهار القوى الحيوانية تتفتح في اعشاب البدنِ الجسماني، وتتجلى في التعيّن اليوسفي في الوجه البشري وتتجسد في أحسن القصص ومن قميص اللباس الصوري ومجال القوى الحيوانية، فقد كان يعقوب(ع) قد رأى تجرد العقل في مسجد القدس الاقصى، وكانت عينه المضطهدة بدت وكانها فقدت البصر فاصبح مكفوفاً امام القوم، نتيجة فراق ذلك المعدن وبُعد حديقة الورد عنه وقد اسدل حجاب الحزن على عينيه من الحزن في انتظار قدوم مليكه– حتى تقر عيناه.

گر نسيم يوسفم پيـــدا شـود هر كه نابينـا بـود بينـا شـود

(تركه الاصفهاني، ١٣٨٤: ٢٦٦)

وينشد مولانا في هذا المجال:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

بوی بد مر دیده را تاری کند بوی یوسف دیده را یاری کند

(مولوی، ١٣٨٣: ١٩٠٣/١)

وفي الآية ٩٣ من سورة يوسف نقرأ: «وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ» (عندما انطلقت القافلة من مصر، قال أبوهم: لولاتتهموني بقلة العقل؛ فإني أشم ريح يوسف)

ويرى بعض شارحي ديوان مثنوي، إنّ الريح السيئة هي كناية عن العلوم الاكتسابية وريح يوسف(ع) هي من العلوم التي تحصل من خلال الكشف والالهام (اكبرآبادى، لاتا: ٢٠٠). والعلوم الكشفية هي التي اعادت البصر إلى يعقوب وهي تجسيد للاشخاص المؤهلين لتلقي الحقائق الالهية وتلقّي ريح حدائق الورد واسرار الحقائق الالهية (زمانى، ١٣٨٣: /١٩٠٣/١).

يتناول ابن الفارض موضوع قميص النبي يوسف خلافاً لرأي مولانا العبارات القرآنية بتفاصيلها، ويرى العارفان كلاهما بأنّ تأثير ريح قميص يوسف لم يعيد البصر الظاهري فقط بل يعيد بصيرة الباطن والكشف الحسي الذي يتبعه التمتع بقدرة ارفع لاستنشاق روائح الربوبية والنفحات الالهية الموجودة في نظام الوجود كله.

يوسف وزليخا

وتمثل إحدى مراحل حياة النبي يوسف (ع)، مواجهته زليخا وحبّ زليخا له وقد جاء في الآية ٢٣ من سورة يوسف في القران الكريم: «وَ رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَ قَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ»: تلك المرأة التي كان يوسف في بيتها راودته عن نفسها وغلقت الابواب عليه بشدة وقالت: هَيْتَ لَكَ لكنه قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ،إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ!، إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ قطعاً.

وجاء في المفردات:

«إنّ كلمة (روَدَ) بمعنى التردد؛ جيئة وذهابا بهدوء للعثور على شيئ ما، و(المراودة) تعني أن يتنازع شخص في الارادة معك يعني أنك تريد شيئا وهو يريد شيئا آخر» (الطباطبائى، ١٣٧٨: ١٣٠/١١).

ويقول مولانا في هذا الخصوص:

گـر زلیخـا بسـت درهـا هـر طـرف یافت یوسف هم ز جنبش منصرف

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

(زمانی، ١٣٨٣: ١١٠٥/٥)

ويرى جلال الدين محمد البلخي (الرومي)، زليخا بأنّها رمز للدنيا التي تصنع المكائد لإنزال الإنسان من مكانته الإنسانية، ويوسف رمز للانسان السالك الذي يسعى لبلوغ الكمال والبحث عن السبيل للخلاص من مكائد الدنيا.

والدنيا هي أيضاً مثل زليخا تعرض نفسها على الانسان الكامل وتغلق امامه كل ابواب النجاة؛ اذن يجب على الانسان ان يجتهد مثل النبي يوسف في البحث عن الحقيقة حتى ينجو من ألاعيب الدنيا. مثلما يقول في أبيات أخرى:

باز شـد قفـل و در و شـد ره پديـد چون توكل كـرد يوسـف برجهيـد
گرچه رَخنه نيسـت عـالم را پديـد خيـره يوسـف‌وار مـی‌بايـد دويـد
تـا گشـايد قفـل و، در پيـدا شـود سوی بی جـايی شـما را جـا شـود

(المصدر نفسه، ١١٠٨/٥-١١٠٦)

انفتح القفل وتكشف الباب واتضح سبيل النجاة عندما توكل يوسف على الحق تعالى فنجى من كيد النفس سالماً.

ورغم أنه لا يبدو وجود مفر في هذه الدنيا «ظاهرياً»، لكنه ينبغي السعي كما سعى يوسف وهو في حالة من الحيرة والركض في كل الاتجاهات [يبدو انه لا يوجد في هذه الدنيا سبيلاً في الظاهر إلى ما وراء الطبيعة وعالم المعنى، ولكن يجب ان نتأسى بالانبياء والاولياء والمتنورة قلوبهم والعمل في حالة من الحيرة والوعي الفاعل بحفر ثقب في العالم اللامتناهي لتفتح الاقفال وتتكشف الابواب إلى ذلك العالم والانتقال إلى عالم اللامكان والحصول على مرتبة ومقام [المراد من «لا مكان» هو عالم الحقيقة الذي ليس فيه أي وجه وعين» (زمانی، ١٣٨٣: ١١٠٦/٥).

الحكيم السبزواري يقول في توضيح لا مكان:

(لا مكان) هو العالم المقدس وهو لا يشبه وضع هذا العالم الطبيعي وكما ان ذلك العالم ليس له وجهة خاصة؛ فانّ السبيل اليه هو سبيل العلم والمعرفة والارادة والانابة والتوبة والمحاسبة والمراقبة والرضا والتسليم واشباهها» (السبزواری، لاتا: ٣٥٨). ونشير إلى أننا لم نشاهد أبياتا حول النبي يوسف وزليخا خلال دراسة ديوان ابن الفارض.

طول فترة سجن النبي يوسف (ع)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

اتّضح لنا من خلال دراسة ديوان ابن الفارض وديوان المثنوي لمولانا الرومي بأنّ: مولانا الرومي أورد سبب طول فترة سجن النبي يوسف في ابيات مفصلة لكن ابن الفارض لم يشر إلى هذا الجانب من قصة النبي يوسف، ولم نشاهد حتى بيتا واحدا بهذا الخصوص.

آن چنان که یوسف از زندانی بـــا نیـــازی خاضـــعی سعـــدانی

(زمانی ١٣٨٣: ٨٨٣/٦)

طلب يوسف -وبتواضع- من سجين أن يُساعده للنجاة (هذا البيت فيه إشارة الى جزء من الآية ٤٢ من سورة يوسف) فقد طلب يوسف من احد السجينين الذين ظن انه سينجو منهما بقوله له: اذكرني عند صاحبك ويقصد به عند «فرعون»، لكن الشيطان انساه صاحبه؛ لذلك مكث يوسف سنوات اخرى في السجن. وذلك لأنّ يوسف (ع) طلب مساعدة مخلوق بقول بعض المفسرين مكث سبعة سنين اخرى في السجن من جملة «فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ» وهذه الجملة يمكن تفسيرها بوجهين. الأول: إنّ الشيطان محى هذه الملاحظة من ذهن ذلك السجين في موضوع الحديث عن يوسف لدى فرعون «ملك مصر»؛ لانّ يوسف طلب منه ان يتحدث له عن ظلامته لدى فرعون ويشفع له في نجاته من السجن» (الطباطبائي، ١٣٧٨: ١٩٨/١١). «والوجه الآخر هو أنّ الشيطان محى ذكر الله من ضمير يوسف لانه توسل للمخلوق بدلاً عن التوسل الى الخالق» (طبرسی، ١٤١٢ق: ٦-٢٠٠/٥).

ويشير مولانا الرومي في هذه الابيات إلى الرؤية الاولى:

خواست یاری گفت چـون بیـرون روی پـیش شـه گـردد امـورت مسـتوی
یـاد مـن کـن پـیش تختِ آن عزیـز تا مـرا هـم وا خـرد زیـن حـبس نیـز
کـــی دهـــد زنـــدانیی در اقتنـــاص مـــرد زنـــدانیِ دیگـــر را خـــلاص
اهـــل دنیـــا جملگـــی زندانـــیانـــد انتـــظارِ مـــرگِ دارِ فانـــیانـــد

(زماني، ١٣٨٣: ٦-٣٤٠٤/٥-٣٤٠١)

طلب يوسف المدد من صاحب السجن وقال له: عندما تخرج من السجن وتعود الى محل عملك عند الملك المكرم اذكرني عنده حتى يخلصني من هذا السجن.

كيف يمكن لحبيس السجن، انقاذ سجين مثله من السجن؟ فأهل الدنيا كلهم سجناء وينتظرون الموت في هذه الدنيا التي عمرها خمسة ايام، ما عدا الاشخاص المتنعمين وهم المتميزون الّذين اجسامهم حبيسة سجن الدنيا، بينما ارواحهم معلقة في عنان السماء.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

والابيات التالية لمولانا توافق الرؤية الثانية:

پـس جـزایِ آنکه دید او را مُعیـن ماند یوسف حبس در بضعَ سِنین
یادِ یوسـف، دیـو از عقلـش سِتُـرد وز دلش، دیـو آن سخـن از یاد برد
زیـن گنه کامد از آن نیکوخصال ماند در زنـدان ز داور چند سال
که چه تقصیر آمد از خـورشید داد؟ تا تو چـون خفـاش افتی در سـواد
حین چه تقصیر آمد از بحر و سَحاب؟ تا تو یاری خواهی از ریگ و سراب
عام اگر خفاش طبعاند و مجاز یوسفـا، داری تو آخـر چشـمِ باز
گر خفاشـی رفـت در کور و کبـود بـاز سلطـان را بـاری چه بـود؟
پس ادب کردش بدین جُرم اوستاد که مَسـاز از چوبِ پوسیده عماد

(زماني، ١٣٨٣: ٦-٥/٣٤١٣-٣٤٠٦)

ويعتقد مولانا: إنّ رجاء النبي يوسف(ع) من السجين تسبّب في مكثه في السجن سنوات اخرى بتقدير من الله وجاء النداء من العرش الالهي إلى يوسف أنه أي تقصير رأيته حتى الان من شمس العدالة الالهية حتى تلجأ الى الظلام كما يلجأ اليها اشباه الخفافيش؟ يعني ما الذي دفعك لأن ترجو المخلوق بدلا من الخالق، وفي الواقع فإن أُستاذ الأزل يؤدب بذلك يوسف حتى لا يتكيء أبدا على خشبة المخلوق المتهرئة وأنه سبحانه وتعالى أشغل يوسف في السجن بذكرالله حتى يكون على اتصال دائم بالحق تبارك وتعالى.

النتائج

بعد دراسة ابيات ابن الفارض ومولانا الرومي، تعرفنا على مواطن الشبه والخلاف في تأويلات هذين العارفين الشهيرين.

ابن الفارض ومولانا الرومي كلاهما تناولا جمال النبي يوسف (ع) واعتبراه تجلّيا لجمال الحق. ويعتبر ابن الفارض جمال النبي يوسف تجلّيا للطف الالهي وتابعا لأتمّ جمال الحق، كما رأى من قبلُ «أُبي إبن كعب» في تلقيه للقرآن إنه تابع للرسول الاكرم(ص) وان تبعيّة الادنى للاعلى ليست مستبعدة وان نصفا من جمال الحقيقة المحمّديّه تجلت في النبي يوسف (عليه السلام). ويُشبه مولانا جمال النبي يوسف (ع) بالإناء الذي وضع فيه شراب مختلف فيشاهد

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

النبي يعقوب (ع) جمال الصَديق في جمال يوسف(ع) خلافا لزليخا التي ترى الجمال الظاهري فقط.

ويتناول سلطان العاشقين مولانا في ابيات له رؤيا النبي يوسف (ع): ابن الفارض الكواكب في رؤيا النبي يوسف (ع) بأنها كناية عن العارفين بالله عندما يتكشف لديهم الوجود الحقيقي لله تبارك وتعالى؛ فيُمحى الوجود الموهوم وآثاره الوجودية فيقعون ساجدين بمحض ارادتهم وتوصية الأب بأن لا يقص رؤياه على إخوته لأن السالك في طريق الكشف والشهود اذا كشف عن الحقائق قبل بلوغها سوف يتعرض للكيد والمكر. لكن مولانا الرومي ليست لديه رؤية تأويلية بهذا الشأن.

وفي تأويل قميص يوسف، يعتقد ابن الفارض بأنّ عودة البصر الى عيني النبي يعقوب (ع) بقميص النبي يوسف (ع) تعني بلوغ يوسف (ع) مقام الجمع (شهود الحق من دون الخلق واسقاط الاضافات). وهذا يعني وصول اثر المقام الذي بلغه النبي يوسف (ع) الى قميصه. ويعتقد شارحو ديوان مثنوي بأنّ إبصار النبي يعقوب تم بالعلوم الكشفية التي بلغها النبي يوسف (ع).

وتناول مولانا جلال الدّين محمّد البلخي الرومي موضوع النبي يوسف (ع) وزليخا وطول فترة سجن يوسف (ع) فهو يرى في زليخا رمزا للدنيا وانه على الانسان من اجل الخلاص من مكائد الدنيا وبلوغ الملكوت ان يكون مثل الاولياء والانبياء متوكلا على الله ويعمل من خلال حيرة ووعي على احداث ثقب يوصله للعالم اللامتناهي حتى تفتح له الابواب. ويرى مولانا السبب في طول فترة سجن النبي يوسف (ع) هو طلبه النجدة من المخلوق. فهو يعبر عن ذلك بقوله: إنّ حبيس سجن الدنيا غير قادر على انقاذ رفيقه.

المصادر

- القرآن الكريم.
- آملی، سید حیدر (١٣٦٨): جامع الأسرارومنبع الأنوار، تهران: علمی و فرهنگی.
- ابن حنبل، احمدبن محمد (١٩٥٤): المسند، الطبعه الرابعه، شرح احمد محمد شاكر، مصر: دار المعارف.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

- احمدی، فاطمه؛ چال‌دره، طاهره (۱۳۹۲): «حقایق و رقایق داستان حضرت موسی (ع) از دیدگاه ابن‌فارض ومولانا». نشریه ادبیات تطبیقی دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه شهید باهنر کرمان. السنة ۵. ش ۹. صص ۲۳-۱.
- اکبرآبادی، ولی‌محمد (لاتا): شرح مثنوی، انتشارات چاپ سنگی.
- امین، سید نصرت (۱۳٦۱): مخزن العرفان در تفسیر القرآن، تهران: نهضت زنان مسلمان.
- ترکه اصفهانی، صائن‌الدّین علی‌بن‌محمّد (۱۳۸٤)؛:شرح نظم الدر (شرح قصیدۀ تائیه کبری ابن فارض)، المصححة اکرم جودی نعمتی، تهران: میراث مکتوب.
- الخوری، امین، (لاتا): جلاء الغامض فی شرح دیوان ابن فارض، الطبعه الرابعه بیروت: مکتبه الآداب.
- خوارزمی، تاج‌الدین (۱۳۷۷): شرح فصوص الحکم، تحقیق آیت‌الله حسن‌زاده آملی، قم: مرکز انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم.
- خطیب، حسام (۱۹۹۹): آفاق الأدب المقارن عربیة وعالمیة، الطبعة الثانیة، دمشق: دارالفکر.
- رازی، نجم‌الدین (۱۳٦۸): مرصاد العباد، محمّدامین ریاحی، تهران: علمی و فرهنگی.
- زمانی، کریم (۱۳۸۳): شرح جامع مثنوی معنوی، تهران: اطلاعات.
- سبزواری، ملاهادی (لاتا): شرح مثنوی، تهران: کتابخانه سنایی.
- سعیدی، گل‌بابا (۱۳۸۷): فرهنگ جامع اصطلاحات عرفانی ابن‌عربی، تهران: زوار.
- طباطبائی، محمّدحسین (۱۳۷۸): المیزان، محمّدباقر موسوی همدانی، قم: انتشارات اسلامی.
- طبرسی، شیخ ابوعلی (۱٤۱۲ق): تفسیر مجمع البیان، بیروت: دار الإحیاء التراث العربی.
- طوسی، احمد بن محمّد بن زید (۱۳٦۷): الستین الجامع للطائف البساتین، به اهتمام محمّد روشن، تهران: علمی فرهنگی.
- عطارزاده، سارا، خلیلی زاده گنجعلیخانی، «نقد و بررسی مکاتب برجسته ادبیات تطبیقی»، دومین همایش ملی ادبیات تطبیقی دانشگاه رازی.
- فرغانی، سعیدالدین (۱۳۸٦): منتهی المدارك و منتهی لُبّ کل کامل و عارف و سالك (شرح تائیه ابن فارض)، تحقیق و تصحیح وسام الخطاوی، قم: مطبوعات دینی.
- الفیض الکاشانی، محمّدمحسن (۱٤۰۲ق): الصافی فی تفسیر القرآن (تفسیر صافی)، بیروت: مؤسسه الاعلمی للمطبوعات.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

- قشیری، ابوالقاسم عبدالکریم بن هوازن (لاتا): لطایف الاشارات، قاهره: دار الکتاب العربی للطباعه و النشر.
- کاشانی، عبدالرزاق (۱۳۷۷): اصطلاحات صوفیه، ترجمهٔ محمّد خواجوی، تهران: مولی.
- کاشانی، عزالدین محمود بن علی (۱۳٦۷): مصباح الهدایه و مفتاح الکفایه، تصحیح جلال الدین همایی، تهران: نشر هما.
- گوهرین، صادق (۱۳۸۰): شرح اصطلاحات تصوّف، تهران: زوار.
- اللبنانی، رشید بن غالب (۲۰۰۷): شرح دیوان ابن‌الفارض، بیروت: دار الکتب العلمیه.
- ولك، وارن، رنه، آوستن، (۱۳۷۳): نظریه ادبیات، ترجمه ضیاء موحد، پرویز اتابك، تهران: انتشارات علمی و فرهنگی.

References

- The Holy Quran.
- Amoli, Seyed Haidar, The Complex of Mysteries and the Source of Lights, (1989),Tehran, Scientific and Cultural.
- Ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad, Al-Musnad, Sharh Ahmad Muhammad Shakir, , (1954) Dar al-Ma'arif in Egypt, fourth edition.
- Ahmadi, Fatemeh; Chaldereh, Tahereh (1392). "Facts and details of the story of Prophet Moses (pbuh) from the perspective of Ibn Farez and Rumi". Journal of Comparative Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shahid Bahonar University of Kerman. Year 5. Sh 9. pp. 1-23.
- Akbarabadi, Wali Mohammad (Bita), Sharh Masnavi, Bija: Lithographic Publications.
- 5.Amin, Seyyed Nosrat, The Reservoir of Mysticism in the Interpretation of the Quran, (1361) Tehran: Muslim Women Movement.
- Isfahani Torkeh, Sain al-Din Ali ibn Muhammad (1384), Sharh Nazm al-Dar (Sharh's ode's Ta'iyeh Kobra Ibn ارFarez), edited by Akram Judi Nemati, Tehran: Written Heritage.
- Al-Khoury, Amin, Jala 'al-Ghamid fi Sharh Diwan Ibn Fariz, Beirut: Maktab al-Adab, Bi Ta, Al-Tab'a Press.
- Kharazmi, Tajuddin (1377). Explanation of the chapters of the ruling, research of Ayatollah 9.Hassanzadeh Amoli, Qom: Qom Seminary Islamic Propaganda Office Publishing Center.
- Khatib, Hussam, 1999, Horizons of Arabic and World Comparison Literature, Damascus: Dar al-Fikr, second edition.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

- Razi, Najmuddin (1368), Mursad Al-Ebad, by Mohammad Amin Riahi, Tehran: Scientific and Cultural.
- Zamani, Karim (1383), Comprehensive Description of Masnavi Manavi, Tehran: Information.
- Sabzevari, Mollahadi (Bita), Sharh Masnavi, Tehran: Sanai Library.
- Saeedi, Golbaba (2008), The Comprehensive Dictionary of Ibn Arabi Mystical Terms, Tehran: Zavar.
- Tabatabai, Mohammad Hussein (1378), Al-Mizan, Mohammad Baqir Mousavi Hamedani, Qom: Islamic Publications.
- Tabarsi, Sheikh Abu Ali (1412 AH), Tafsir Majma 'al-Bayan, Beirut: Dar al-Ihya' al-Tarath al-Arabi.
- Tusi, Ahmad ibn Muhammad ibn Zayd (1367), Al-Satin Al-Jame 'for the tribes of Basatin, by Mohammad Roshan, Tehran: Scientific and cultural.
- Attarzadeh, Sara, Khalilizadeh Ganjalikhani (Critique of the Outstanding Schools of Comparative Literature), the Second National Conference on Comparative Literature of Razi University.
- Ferghani, Saeed al-Din (1386), the culmination of the evidence and the culmination of the complete lip of the mystic and the seeker (explanation of Ibn Fariz's ta'ih), research and correction by Wissam al-Khattawi, Qom: religious press.
- Al-Faiz Al-Kashani, Muhammad Muhsin (1402 AH), Al-Safi Fi Tafsir Al-Quran (Tafsir Safi), Beirut: Al-A'lami Institute for Publications,
- Qashiri, Abu al-Qasim Abdul Karim bin Hawazen (Bita), Latifa al-Isharat, Cairo: Dar al-Kitab al-Arabi for printing and publishing.
- Kashani, Abdolrazaq (1998), Sufi Terms, translated by Mohammad Khajavi, Tehran: Molly.
- Kashani, Izz al-Din Mahmoud Bana Ali (1367), Mesbah al-Hadaieh and Muftah al-Kifaya, edited by Jalaluddin Homayi, Tehran: Homa Publishing.
- Goharin, Sadegh (2001), Explanation of Sufi Terms, Tehran: Zavar.
- Lebanese, Rashid bin Ghalib (2007), Explanation of the Divan of Ibn al-Fareed, Beirut: Dar al-Kitab al-Almiyeh.
- Volk, Warren, René, Austen, (1373), Literary Theory, translated by Zia Movahed, Parviz Atabak, Tehran: Scientific and Cultural Publications.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]

[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

مطالعات روایت شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

جلوه‌های عرفانی داستان حضرت یوسف(ع) در آیینهٔ اشعار ابن فارض و مثنوی مولوی

فاطمه احمدی رایانامه: f.ahmadi19@yahoo.com
استادیار گروه معارف اسلامی، دانشگاه آزاد اسلامی، واحد گرمسار، ایران. (نویسنده مسئول)

طاهره چالدره رایانامه: t.chaldareh@yahoo.com
استادیار گروه زبان و ادبیّات عربی، دانشگاه آزاد اسلامی، واحد گرمسار، ایران.

عالیه نوری رایانامه: nouri.a@wtiau.ac.ir
استادیارگروه معارف اسلامی، دانشگاه آزاد اسلامی واحد تهران غرب، ایران.

چکیده:

خداوند متعال در قرآن کریم، سوره‌ای را به پیامبر خود حضرت یوسف (ع) اختصاص داده است. عارفان حقایق قرآن را با باطن و درون آدمی تطبیق داده و به تفسیر آیات انفسی پرداخته و در نهایت اندیشه‌های ناب و زلالی دربارهٔ حقیقت انسانی عرضه داشته‌اند. آثار ابن فارض مصری و جلال‌الدّین محمّد بلخی نیز سرشار از این‌گونه تفسیر و تأویل است. این مقاله، از رهگذر تأمل بر اشعار این دو شاعر و عارف نامی به بررسی «حقایق و رقایق داستان حضرت یوسف (ع)» پرداخته است. در پژوهش حاضر نخست تأویلات مشترک این دو عارف واصل دربارهٔ جمال یوسف (ع) و رؤیای ایشان و بوی پیراهن حضرت یوسف (ع) بررسی و تحلیل شد، سپس دیدگاه جلال‌الدین مولانا درباره یوسف (ع) و زلیخا و طولانی شدن زندانی حضرت یوسف (ع) تبیین شد. نتایج حاصل بیان می‌دارد که سلطان‌العاشقین و مولوی جمال حضرت یوسف (ع) را تجلّی جمال حق دانستند و جلوه رویای حضرت یوسف (ع) در اشعار ابن‌فارض کنایه از عارفان بالله است که وجود حقیقی خداوند بر آنها مکشوف گشته، اما مولانا جلال‌الدّین در این بحث نگاه تأویلی ندارد. ابن فارض، بینا شدن چشمان حضرت یعقوب(ع) را توسط پیراهن حضرت یوسف (ع) حاکی از رسیدن ایشان به مقام جمع می‌داند که از پیراهن یوسف (ع) به حضرت یعقوب (ع) سرایت کرده است، اما مولانا پیراهن حضرت یوسف (ع) را نماد علوم کشفی می‌داند. مولوی زلیخا را نماد دنیا برمی‌شمارد و سبب طولانی شدن زندانی حضرت یوسف (ع) را توجه به مخلوق دانسته که ایشان خود از اسیران و زندانیان دنیای فانی هستند.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]
[DOI: 10.52547/san.3.2.160]

کلید واژه ها: قرآن کریم، حضرت یوسف، تأویل، ابن‌فارض، مولانا، عرفان.

استناد: احمدی، فاطمه؛ چالدره، طاهره؛ نـوری، عالیـه. بهـار و تابسـتان (۱۴۰۱). جلـوه‌هـای عرفـانی داسـتان حضـرت یوسف(ع) در آیینهٔ اشعار ابن فارض و مثنوی مولوی ، مطالعات روایت شناسی عربی، ۳(۶)، ۱۸۲-۱۶۰.

مطالعات روایت شناسی عربی، بهار و تابستان ۱۴۰۱، دوره۳، شماره۶، صص. ۱۸۲-۱۶۰.

دریافت: ۱۴۰۱/۷/۱۸ پذیرش: ۱۴۰۱/۹/۱۳

© دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-23]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.6.4]

[DOI: 10.52547/san.3.2.160]